وقيل اراد عظموه وجاء في تفسيره في بعض الروايات اي اسكوا لجلال
بمعناه القطيعة اي عظمت عظمته ولم يضاهي عظمته غيره وغيره وان
كان جليلا اما لعدم وصل له الجلال المطلق وهو ما كان راجعا الى كمال الذات
والصفات فاسناد الجلال والاكرام يكون حقيقة عقلية لان معني
ان جلاله الذي اقتضته جل عن مساوات جلال غيره ومدانا نه
ويجوز ان يكون المعني ان الابد بجل عظمة تعالى عن مساوات خلقه
لاحد اتصافه بالجلال المطلق **بالفصاحة** اعلم ان الفصاحة
مقولة بالاشتراك اللفظي على ثلاث معان احدها فصاحة الكلمة
الواحدة اي ما ليس بكلام مركب مفيد فدخل فيها المركب التقييدي
والاضافي ثانيها فصاحة الكلام الذي هو مركب مفيد ثالثها
فصاحة المتكلم نحو كاتب فصيح وشاعر فصيح ولا يمكن تعريف الفصاحة
بتعريف شامل للاقسام لان الاشتراك اللفظي يشعر باختلاف
الماهيات فلا جرم ان يعرف كل قسم على حدة فنقول الفصاحة
في الكلمة ان يكون خالصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فلا فصاحة في مثل مستشزرات في قول امرء القيس غدائره مستشزرات
الى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل لان الذوق السليم يستثقلها
ولا فصاحة في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا
مسرجا لكونها كلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال
ولا فصاحة في الاجلل في قوله الحمد لله العلي الاجلل لفك الادغام
ولمخالفته للقياس واما الفصاحة في المركب المفيد فهو ان يكون
خالصا من ضعف التاليف بان يكون على القانون النحوي وتنافر
الكلمات والتعقيد وان يكون كلماته التي تركب منها فصيحة فلا
فصاحة في كلام متقعر النحاة كقرحب غلامه زيد بجعل غلامه فاعلا وزيدا

ونريبا معقولا لان فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ولا تجيزه النحاة
الا في ضرورة الشعر ولا فصاحة في قوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي لثقله على اللسان
بسبب تكرار امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء في كلمة ولا في قول الفرزدق وما
مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه لخلل النظم ولا في قوله العلي
الاجلل لان في كلماته ما ليس بفصيح **والبراعة** البراعة مصدر برع
الرجل الفهم الراء وفتحها اي فاق اقرانه في العلم وغيره
والبلاغة البلاغة هي توفية الكلام بحسب اقتضاء المقام
حقه من فوائد التركيب ورعي مراتب الدلالة فالاول تحصيل ما لم يكن
بالسجية من علم المعاني والثاني علم البيان ولها طرفان اسفل يزيد
على اصل المعنى بحيث لو نقص عنه التحق باصوات الحيوانات
واعلي وهو المعجز وهو كلام يمتنع ان يوجد ما هو اشد منه تناسبا في
افادة معناه وفي المصباح ان البلاغة تنتشر اليه الى ان تبلغ حد
الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه فكلاهما يخرج عن قدرة
البشر معارضة والاعجاز شانه عجيب يدرك ولا يمكن التعبير
عنه بالتعريف والتحرير **واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي**
وذلك ان موسى عليه السلام كان في حجر فرعون ذات يوم في صغره فلطم
فرعون لطمة واخذ بلحيته فهم فرعون بقتله فقالت اسية امرأته ان هذا عدوي واراد ان
يقتله فقالت اسية انه صبي لا يعقل ولا يميز وفي رواية ان موسى لما لطم
في حجر فرعون وامرأته بريبائته وتنحياه وولدا فبينما هو يلعب بين يدي فرعون وبيده
قضيب يلعب به اذ رفع القضيب فضرب براس فرعون فغضب فرعون وتطير بضربه
حتى هم بقتله فقالت اسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جرّبه ان شئت وجاءت
بطستين في احدهما الجمر وفي الاخر الجواهر فوضعتهما بين يدي موسى فاراد ان
ياخذ الجواهر فاخذ جبريل عليه السلام يد موسى عليه السلام فوضعها على النار فاخذ
جمرة فوضعها في فيه فاحترق لسانه وصارت عليه عقدة
واحلل عقدة كي يفقهوا قولي كلامي
يفقهوا قولي يقول

ما في القاموس برع وبرعت براعة ... فاق اصحابه في العلم وغيره